على هامش طرح قضية فلسطين في الامم المتحدة

الكيان الفلسطيني في مواجهة الكيان الصهيوني

الدكتور الياس شوفاني

« ليس يطلب من دولة ان توافق على تصفيتها ، او ان تنتحر » . هذا ما قاله وزير خارجية اسرائيل ، يغئال آلون ، في خطابه الرسمي ، امام الجمعية العمومية للامم المتحدة ، في دورتها التاسعة والعشرين ، والتي ادرجت على جدول اعمالها مناقشة قضية فلسطين . وبعد ان اتهم الوزير الاسرائيلي غالبية الدول الاعضاء في المنظمة الدولية بالتواطؤ مع العرب والتحامل « الذي لا يستند دائما الى الموضوعية »، على اسرائيل ، حذرها من الاستجابة لطلب منظمة التحرير الفلسطينية دعوة ممثل عنها الى الجمعية العمومية ، ليطرح من جديد قضية فلسطين . وأعلن الوزير ، منذرا ومهددا ، بأن قرارا ، تتخذه الامم المتحدة بهذا المعنى « ستعتبره اسرائيل غير ذي صفة شرعية ، ولا يلزمها بشيء قط » .

هذا التحدي للمنظمة الدولية ، التي تجاوزت في السابق ميثاقها من اجل تثبيت دعائم الكيان الصهيوني على حساب اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه ، وهذا الانفعال الحاد من طلب ممثل الشعب المقتلع ، ضحية قيام اسرائيل ، من المنظمة الدولية اياها، اعطاءه الفرصة لعرض قضيته العادلة عليها ، ورد الفعل العصبي هذا على مطالبة الشعب الفلسطيني ، المغتصب ارضه ، بالاعتراف الدولي بحقه الطبيعي في تقرير مصيره السياسي ، وهذا التزمت والتشنج حيال تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية لشعبها ، لماذا ؟ .

لدى كتابة هذه السطور ، (١٩٧٤/١٠/١١) ، كانت اسرائيل قد خسرت الجولة الاولى من المعركة السياسية ، التي بادرت اليها منظمة التحرير الفلسطينية ، على صعيد الامم المتحدة ، متخذة تكتيك الهجوم ، كخير وسيلة للدفاع عن وجودها ومستقبلها ، في هذا الظرف الحاسم ، حيث تجري محاولات خطيرة لتقرير مصير المنطقة ، على الاقل لعدد من السنين . فقد جرى التصويت على ادراج القضية، قضية فلسطين ، في جدول اعمال الجمعية العمومية ، ونال اكثرية كبيرة ، رغم معارضة اسرائيل ، وامتناع حليفتها الكبرى ، الولايات المتحدة ، عن التصويت على مشروع قرار الادراج . وكذلك ، فمن الان ، يبدو اكيدا ان محاولات اسرائيل المعلنة ، للحؤول دون دعوة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى الامم المتحدة ليتولى بنفسه ، ودون شراكة طرف آخر ، طرح القضية في جلسة عامة ، وليس في احدى اللجان الفرعية للمنظمة الدولية ، ستبوء بالفشل . فقد ضمن مندوب المنظمة ، الذي عهدت اليه مهمة الاعداد للدعوة ، الاصوات الكافية لاقرار القرار ، عند التصويت عليه ، (١٩٧٤/١٠/١٤) . وبذلك تحتم امداد المواجهة ، بين الغاصب والمغصوب على أرض فلسطين ، الى منبر